



الرابط الدائم
https://www.gewerkschaft.berlin/ar/%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9/%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%88%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B7%D9%84%D8%A8%D9%8B%D8%A7-%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8%BA-1980/ctbhyv8u

تاريخ إنشاء ملف PDF
2026 أكتوبر 13, 07:34 CEST

واحد وعشرون مطلبًا: دانزيغ 1980

الإصدار 1.0 · Gewerkschaft Underdog 7 أكتوبر 2026

في أغسطس 1980، احتل عمال حوض بناء السفن في دانزيغ منشآتهم وأجبروا على تحقيق ما كان ممنوعًا في الكتلة الشرقية: نقابة مستقلة عن الدولة. ولم يكن المطلب الأول من بين مطالبهم البالغ عددها واحدًا وعشرين هو الأجر، بل الحق في التنظيم — أما أول مطلب متعلق بالأجور فكان في المرتبة السابعة. وبعد ستة عشر شهرًا، فرضت الحكومة الأحكام العرفية.

في صيف عام 1980، حدث في بولندا أمر لم يكن من الممكن، وفقًا لمنطق النظام، أن يحدث. ففي دولة كانت تعتبر نفسها حكمًا للطبقة العاملة، أضرب العمال ضد الحكومة — ونجحوا في فرض حقهم في التنظيم بشكل مستقل عنها. وتستحق ترتيب المطالب التي طرحوها في ذلك الوقت الاهتمام؛ فالأجر لم يكن في مقدمة المطالب.

الخلفية

دورات الإضراب

لم يكن أغسطس 1980 المحاولة الأولى. ففي عام 1956 في بوزنان، وفي عام 1970 على الساحل، وفي عام 1976 في رادوم وأورسوس، اندلعت انتفاضات نجمت عن نزاعات حول الأجور، ومعايير العمل، أو أسعار المواد الغذائية، وقُمع كل منها.

في بوزنان عام 1956، كان الأمر يتعلق بالضرائب المفرطة المقطوعة من المكافآت، والمعايير المفرطة والأجور؛ وكان الدافع المباشر هو فشل وفد التفاوض في وارسو. في ديسمبر 1970، كان السبب هو ارتفاع الأسعار بمعدل 23 في المائة في المتوسط. وأسفر قمع اضطرابات ديسمبر 1970 عن مقتل 45 شخصًا، معظمهم برصاص الجيش والميليشيا، ومن بينهم عمال أحواض بناء السفن ومارة لم يكونوا طرفًا في الأحداث.

استخلص المشاركون من أحداث عام 1970 درسًا تكتيكيًا أصبح حاسمًا في عام 1980: عدم النزول إلى الشارع. من يغادر مكان العمل ويشارك في المظاهرات، يصبح هدفًا. أما من يبقى في مكان العمل، فيجبر الطرف المقابل إما على التفاوض أو على إطلاق النار داخل منشأة الإنتاج.

ما تعلمناه من الإضرابات السابقة

كانت التجربة متباينة، وهي تفسر ترتيب المطالب في وقت لاحق.

info@gdog.pro
www.gewerkschaft.berlin

سجل الجمعيات VR 42624 B
محكمة شارلوتنبورغ الابتدائية

Gewerkschaft Underdog e.V.
العنوان البريدي: Ehrenbergstraße 16a
Scanbox #12300, 10245 Berlin

شروط الاستخدام:
gewerkschaft.berlin/ar/الاستخدام

سياسة الخصوصية:
gewerkschaft.berlin/الخصوصية

© 2024–2026 Gewerkschaft Underdog,
برلين، CC BY-ND 4.0

ترجمة آلية. المعتمد، إن كان ثمة نص معتمد، هو النص الألماني وحده.

بعد عام 1970، تم بالفعل التراجع عن الزيادات السعرية عقب إضرابات أخرى في فبراير 1971؛ بينما بقيت الوعود بالإصلاحات العامة دون تحقيق. في عام 1976، تم سحب الزيادات المعلنة في الأسعار في غضون يوم واحد — وقد انتصر المشاركون في رادوم وأورسوس، لكنهم دفعوا ثمن ذلك بالفصل من العمل والسجن وسوء المعاملة.

لذا، لم يكن الدرس المستفاد هو أن التنازلات تُسحب، بل شيء أسوأ: أن الوعود تظل دون تحقيق، وأن أولئك الذين ناضلوا من أجلها يتعرضون للاضطهاد بعد ذلك. بدون تنظيم ذاتي، لا يوجد من يمكنه المطالبة بتلك التنازلات لاحقًا — ولا من يحمي المضطهدين.

اللجان

بعد عام 1976، نشأت مجموعات دعمت العمال المضطهدين وعائلاتهم، ونظمت المساعدة القانونية، ونشرت المعلومات — وأشهرها لجنة الدفاع عن العمال (KOR). إلى ذلك أضيف تأسيس نقابات ساحلية حرة في عام 1978 وظهور صحافة سرية متنامية.

تفسر هذه الهياكل السبب في أن أحداث أغسطس 1980 سارت بشكل مختلف عن عام 1970. فقد كانت هناك الخبرة، والروابط، وأشخاص يعرفون كيفية صياغة المطالب.

الإضراب

السبب

في 7 أغسطس 1980، تم فصل سائقة الرافعة آنا فالنتينوفيتش، قبل خمسة أشهر من تقاعدها. وكانت ناشطة في النقابات الحرة. في 14 أغسطس، أضرب عمال حوض بناء السفن «لينين» في غدانسك مطالبين بإعادة توظيفها هي وليخ فاليسا، وزيادة في الأجور، وإقامة نصب تذكاري لـ ضحايا عام 1970، وضمانات أمنية للمضربين.

نقطة التحول

بعد بضعة أيام، عرضت إدارة حوض بناء السفن تنازلاً كان سيكفي لعمال الحوض. كان الإضراب على وشك الانتهاء، وبدأ العمال في مغادرة الحوض.

في تلك اللحظة، ركضت أربع نساء نحو البوابات وأوقفنهم: آنا فالنتينوفيتش، وألينا بينكوفسكا، الممرضة في عيادة حوض بناء السفن، وإيوا أوسوفسكا، التي كانت تعمل أيضًا في حوض بناء السفن، وهنريكا كرزيغونوس، سائقة الترام. كان حجتهم أن المصانع التي انضمت إلى الإضراب ستجد نفسها خالية الوفاض إذا توقف حوض بناء السفن الآن.

يستند هذا الوصف إلى روايات شهود العيان، وليس إلى وثائق معاصرة؛ وهو غير موضع نزاع إلى حد كبير في الأوساط البحثية البولندية. ووفقًا للتقدير السائد، فإن هذا هو محور الحدث برمته: فقد تحول إضراب مصنعي ناجح إلى صراع شامل بين المصانع. وقد تشكلت لجنة إضراب مشتركة بين الشركات، انضمت إليها مئات الشركات في غضون أيام.

المطالب الواحد والعشرون

صاغت لجنة الإضراب في ليلة 16 إلى 17 أغسطس واحدًا وعشرين نقطة وكتبتهم على لوحين من الخشب الرقائقي. وفي 18 أغسطس، عُلقا على البوابة رقم 2. ولم يكن الترتيب عشوائيًا.

في المرتبة الأولى جاء السماح بتأسيس نقابات حرة مستقلة عن الدولة والشركات، مع الإشارة الصريحة إلى الاتفاقية رقم 87 الصادرة عن منظمة العمل الدولية. في المرتبة الثانية جاء حق الإضراب وسلامة المضربين ومن يساعدهم. وفي المرتبة الثالثة جاءت حرية التعبير والطباعة والنشر. تلا ذلك إعادة توظيف الذين فصلوا بعد عامي 1970 و 1976، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، ووصول لجنة الإضراب إلى وسائل الإعلام، ومشاركة المجتمع في التغلب على الأزمة.

ولم تأت المطالبة المالية الأولى — بدل الإضراب — إلا في المرتبة السابعة، وفي المرتبة الثامنة جاءت زيادة الأجور بمقدار 2.000 زلوتي. ثم تبع ذلك توفير المواد الغذائية، والمعاشات التقاعدية، والرعاية الصحية، ورعاية الأطفال، وساعات العمل.

وبذلك، وضع المضربون مسألة الإجراءات قبل مسألة التوزيع. وينبع هذا التبرير من التجربة الخاصة الموصوفة أعلاه: فالوعد بدون تنظيم لا يمكن إنفاذه.

الاتفاق

في 31 أغسطس 1980، وقّعت لجنة الإضراب ولجنة حكومية على اتفاقية دانزيغ. ولم تكن هذه الاتفاقية الوحيدة: فقد وقّعت شتشتيتسين في 30 أغسطس، وتبعها ياستريبي-زدروي في 3 سبتمبر، ودابروفا غورنيتشا في 11 سبتمبر. اعترفت الحكومة بالنقابات المستقلة ذاتية الإدارة — مقابل مقابل ورد في نفس البند: فقد اعترفت لجنة الإضراب بالدور القيادي للحزب في الدولة ونظام التحالفات القائم، والتزمت النقابات الجديدة بالنقابات الجديدة بالتزام بعدم تولي دور حزب سياسي.

في سبتمبر، اندمجت اللجان الإقليمية لتشكيل منظمة وطنية واحدة: «سوليدارنوست». وفي ذروتها في خريف عام 1981، كان لديها — وفقًا لأرقامها الخاصة — ما بين تسعة إلى عشرة ملايين عضو، أي حوالي ثلث السكان النشطين اقتصاديًا.

ما حدث بعد ذلك

حالة الطوارئ

في 13 ديسمبر 1981، فرضت الحكومة بقيادة فويتشخ ياروزلسكي حالة الطوارئ. تم تعليق نشاط النقابة؛ ولم يتم حلها رسميًا إلا بموجب قانون النقابات الصادر في 8 أكتوبر 1982. خلال فترة حالة الطوارئ، تم اعتقال حوالي عشرة آلاف شخص.

في 16 ديسمبر 1981، أطلقت القوات الخاصة النار على تسعة عمال مناجم وأردتهم قتلى أثناء قمع الإضراب في منجم «فويك» في كاتوفيتسه؛ وأصيب 21 آخرون بجروح.

الجدل حول مبررات

برر ياروزلسكي هذه الخطوة بضرورة تجنب تدخل سوفيتي.

أما الموقف المعارض فيعتبر ذلك تبريرًا لاحقًا ويشير إلى واثق سوفيتية تجعل التدخل يبدو غير مرجح — لا سيما محضر اجتماع المكتب السياسي في 10 ديسمبر 1981 ودفتر دفتر ملاحظات أحد المساعدين السوفييت، الذي يشير إلى أن ياروزلسكي نفسه طلب المساعدة العسكرية. وقد تحسنت المصادر منذ التسعينيات دون أن تحسم المسألة.

استمرت حركة

استمرت حركة «سوليدارنوست» في العمل السري لمدة سبع سنوات. وفي عام 1988، أدت موجات إضرابات جديدة إلى محادثات بدأت في 31 أغسطس 1988؛ وانبثقت عنها «المائدة المستديرة»، التي انعقدت في الفترة من 6 فبراير إلى 5 أبريل 1989. في 17 أبريل 1989، أُعيد تسجيل النقابة. وخسر الحزب الحاكم في الانتخابات التي تلت ذلك، والتي كانت حرة جزئيًا.

الاستنتاجات

من الناحية القانونية: حرية تكوين النقابات كحق أساسي

جوهر اتفاقية غدانسك هو حرية تكوين النقابات — أي الحق في التجمع من أجل الحفاظ على ظروف العمل، دون الحاجة إلى إذن من الدولة أو صاحب العمل.

هذا الحق منصوص عليه في القانون الدولي في الاتفاقية رقم 87 الصادرة عن منظمة العمل الدولية بتاريخ 9 يوليو 1948، والتي دخلت حيز التنفيذ في 4 يوليو 1950، وصدقت عليها بولندا في 25 فبراير 1957. ولم تكن النقابات التي تديرها الدولة متوافقة مع هذا الحق. لذا، لم يطالب المضربون بحق جديد، بل بإعمال حق قائم — وقد أشاروا إلى ذلك صراحةً في مطلبهم الأول. من

ويترتب على ذلك ملاحظة عامة: الفجوة بين الحق المكفول وواقع تنفيذه ليست مشكلة قانونية، بل مشكلة تتعلق بالتنفيذ. فالمعاهدات لا تُنفذ من تلقاء نفسها. وفي دانزيغ، سدت هذه الفجوة إضراب.

من الناحية الاستراتيجية: الإجراءات قبل التوزيع

تسلسل المطالب الواحد والعشرين هو الدرس الاستراتيجي الأهم من هذا الصراع.

الحجة الداعمة لذلك

يمكن تلبية المطالب المتعلقة بالأجور ثم إبطال قيمتها لاحقًا. أما الحق في التنظيم الذاتي فلا يمكن سحبه بسهولة، لأنه يضع الطرف المقابل أمام شريك تفاوضي دائم.

الاعتراض

حقوق الإجراءات أمر مجرد بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ضائقة. من لا يملك الضروريات الأساسية، يصعب إقناعه بحق التنظيم؛ والمطالبة بـ بدل الإضراب في المرتبة السابعة تُظهر أن المضربين في دانزيغ كانوا يدركون ذلك أيضًا. لم يكن ردهم نظريًا، بل مستندًا إلى التجربة: فقد عايشوا مرتين ما يحدث للوعد في غياب التنظيم.

من الناحية السياسية: الثورة ذات الحدود الذاتية

لم تطالب حركة «سوليذارنوست» في عام 1980 بالسلطة الحكومية. قدمت عالمة الاجتماع يادفيغا ستانيسزكيس التعريف الأكثر شهرة لمفهوم «الثورة ذاتية التقيد»؛ أما الاستراتيجية نفسها فقد تم إعدادها في حركة المنشقين حول جاسيك كورون وآدم ميشنيك منذ سبعينيات القرن الماضي.

كان السبب سياسيًا خارجيًا — رد الفعل السوفيتي — وسياسيًا داخليًا: النقابة التي تحكم لم تعد نقابة، لأنه لم يعد هناك من يقف في وجهها لتوجيه مطالبها إليه.

إلا أن التقيد الذاتي لم ينطبق على عام 1981 إلا بشكل محدود. فقد تجاوز برنامج المؤتمر الأول في خريف عام 1981 والمطالبة بإجراء انتخابات حرة لمجلس السيم مجرد كونها قوة معارضة.

التقيد الذاتي كمصدر للقوة

وفقًا لهذه القراءة، نجا الحراك من قانون الأحكام العرفية لهذا السبب بالذات، وكان في عام 1989 قادرًا على التفاوض.

التقيد الذاتي كفرصة ضائعة

ووفقًا للتفسير الآخر، كانت الحكومة في عام 1981 ضعيفة بما يكفي، وقد وفر لها هذا التروي المزيد من الوقت. أما ما إذا كانت حركة «سوليذارنوست» قوية بالفعل بما يكفي، فهذا تقييم وليس حقيقة، ولا يمكن البت فيه.

يتطرق هذا الجدل إلى سؤال يطرحه كل اتحاد نقابي قوي على نفسه. فمن يقتصر على دور القوة المضادة، يظل قادراً على العمل، لكنه لا يغير الظروف بشكل جذري. أما من يتولى المسؤولية الحكومية، فيمكنه صياغة السياسات، لكنه يفقد القدرة على التناقض مع نفسه. إن التطور البولندي بعد عام 1989 — حيث اتبعت الحكومات التي انبثقت عن الحركة سياسة اقتصادية كانت تكاليفها الاجتماعية باهظة بالنسبة لجزء من أعضائها — يمثل درساً في هذه المسألة؛ أما مدى ارتفاع هذه التكاليف وما إذا كان من الممكن تجنبها، فهذا أمر مثير للجدل من الناحية التاريخية الاقتصادية.

من الناحية الاجتماعية: من يُذكر اسمه

قرار عدم إنهاء الإضراب، عندما حقق عمال حوض بناء السفن هدفهم، صدر عن أربع نساء. لكن في الذاكرة العامة لمدينة غدانسك، يبرز رجل واحد في المقدمة.

وهذه ليست حالة بولندية استثنائية، ولا مجرد مسألة إنصاف تجاه أفراد معينين. فمن يختزل حركة ما في تحديثها، يفقد الرؤية لما كان يدعمها — ويستخلص منها استنتاجات خاطئة حول ما سيكون ضرورياً في المرة القادمة.

من الناحية الفلسفية: التضامن كقرار

يشير اسم الحركة بالضبط إلى العملية التي أنتجتها. لم تكن التضامن هنا شعوراً ولا انتماءً، بل فعلاً له ثمن: مواصلة الإضراب، على الرغم من تحقيق الهدف الخاص، من أجل مطالب الآخرين، مع المخاطرة بفقدان كل شيء في النهاية.

في ذلك تكمن إجابة على اعتراض قديم على فكرة التضامن. يقول هذا الاعتراض إن التضامن ليس سوى مصلحة شخصية مقنعة. في غدانسك، كان المصلحة الذاتية قد تحققت بالفعل عندما اتُخذ القرار. ما تلا ذلك كان شيئاً آخر — واستمر ستة عشر شهراً، وفترة من الأحكام العرفية، وسبع سنوات من العمل السري.

ما تبقى

دانزيغ هي الحالة النادرة التي غيّرت فيها صراع عمالي نظاماً سياسياً. لكن الدرس الأكثر قابلية للتطبيق لا يكمن في ذلك. بل يكمن في تسلسل المطالب. فقد كان المضربون في دانزيغ يدركون أن كل تنازل يتم الحصول عليه لا يدوم إلا ما دام هناك من يمكنه المطالبة به. ولذلك، فقد ناضلوا أولاً من أجل هذا «الشخص».

المصادر

- المطالب الواحد والعشرون للجنة الإضراب المشتركة بين الشركات، غدانسك، 17 أغسطس 1980. أُدرجت اللوحات الخشبيتان في عام 2003 في سجل «ذاكرة العالم» التابع لليونسكو تحت عنوان «المطالب الواحد والعشرون، غدانسك، أغسطس 1980»؛ وهما موجودتان في المركز الأوروبي لـ«سوليدارنوست».
- اتفاقية غدانسك المؤرخة في 31 أغسطس 1980؛ واتفاقية شتيتسين المؤرخة في 30 أغسطس، واتفاقية ياسترزيبي-زدروي المؤرخة في 3 سبتمبر، واتفاقية دابروفا غورنيتشا المؤرخة في 11 سبتمبر 1980.
- يادويغا ستانيشكيس: «الثورة البولندية ذاتية التقييد» (Poland's Self-Limiting Revolution)، تحرير يان ت. غروس، مطبعة جامعة برينستون، 1984.
- تيموئي غارتون آش: «الثورة البولندية: التضامن»، الطبعة الثالثة، نيو هافن: مطبعة جامعة ييل، 2002.
- شانا بن: «سر حركة التضامن. النساء اللواتي هزمن الشيوعية في بولندا»، آن أربور: مطبعة جامعة ميشيغان، 2005. (يتناول الكتاب بشكل أساسي الحركة السرية بعد ديسمبر 1981).
- الاتفاقية رقم 87 لمنظمة العمل الدولية بشأن حرية تكوين النقابات وحماية حقها، المؤرخة في 9 يوليو 1948؛ صدقت عليها بولندا في 25 فبراير 1957.
- قانون النقابات في جمهورية بولندا الشعبية الصادر في 8 أكتوبر 1982.

يُستشهد به كالتالي

Gewerkschaft Underdog, 1980 واحد وعشرون مطلبًا: دانزيغ, Gewerkschaft Underdog, Fassung 1.0, 07.10.2026, <https://www.gewerkschaft.berlin/ar/%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A9/%D9%88%D8%A7%D8%AD%D8%AF-%D9%88%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%B7%D9%84%D8%A8%D9%8B%D8%A7-%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%B2%D9%8A%D8%BA-1980/ctbhyv8u>, abgerufen am 13.10.2026.

الترخيص

CC BY-ND 4.0 — Namensnennung, keine Bearbeitung
